ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة الخامسةُ والعشرون
عُرضت الثلاثاء: ١٦/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/١٣ م

الجزءُ السابعَ عشر مِن عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية؛ **"الكَفَالَةُ الحُسَينيَّة"**.

• المثالُ الرابع: إنَّهُ المرجعُ الأعلى المعاصر السيستاني.
أبدأُ معكُم مِن قصَّةِ حُصولِهِ على إجازة الاجتهادِ مِن الخوئي.
حينما نَصَّبَ محمّد تقي الخوئي بعدَ وفاةِ أبيه السيستاني مرجعاً كَثُرَ الحديثُ في النَّجفِ وفي قُم عن أنَّ السيستاني لا يمتلكُ إجازةَ اجتهاد، فنشروا إجازة اجتهاده من الخوئي فكذَّبها مَن كَذَّبها، أنا لا أُكَذِّبُ إجازة اجتهادِهِ من الخوئي، ولا أُكَذِّبُ إجازة اجتهادِهِ مِن شيخ حسين الحلّي، أنا لا أُكَذِّبُ إجازاتِ الاجتهاد هذهِ وهي مكتوبةٌ بخطوطِ أصحابها ومختومةٌ بأختامهم، فأنا لا أُكَذِّبُ إجازات الاجتهاد وإنَّما أنقلُ لكم ماذا قالوا عنها، قالوا مِن أنَّ السيستانيَّ لم يُمنَح إجازةَ اجتهادٍ مِن قِبل الخوئي أو مِن قِبَلِ غيره، ومن أنَّ الإجازات الَّتي انتشرت بعدَ إعلانِ مرجعيَّتِهِ وتَنصيبِهِ مِن قِبَلِ محمّد تقي الخوئي كانت مُزوَّرةً هذا الكلامُ ليسَ صحيحاً، الإجازات الَّتي نُشِرت إجازاتٌ صحيحةٌ على الأقلِّ عِندي معرفةٌ بخطوطِ أصحاب الإجازاتِ هذهِ، مِن خِلالِ المقارنةِ بينَ ما كتبوهُ في مُختلف المواطن، الحكايةُ ليسَ في أنَّ السيستاني ليسَ مُجتهداً، هذا الكلامُ ليسَ مَنطقيّاً، السيستانيُّ من أساتذةِ الحوزةِ في النَّجف، والسيستانيُّ مُجتهدٌ وتتوفَّرُ فيهِ صِفاتُ المجتهدِ بحسبِ ما هو معروفٌ في موازينِ الحوزةِ الطوسيَّة، فهذا الكلامُ ليسَ سليماً وليسَ صحيحاً، السيستانيُّ وإجازةُ اجتهادِهِ من الخوئي صحيحةٌ، وكذلكَ إجازةُ اجتهادِهِ من شيخ حسين الحلّي صحيحةٌ، الكلامُ ليسَ في هذهِ المطالبِ بالنسبةِ لي، وإنَّما الكلامُ في خُداعِهِ للخوئي، أنا لا أؤمنُ بالاجتهادِ ولا أؤمنُ بموازينِ حوزةِ النَّجف ولكنَّني أتحدَّثُ عنهُم الآن، فحينما أريدُ أن أتحدَّثَ عن اجتهادِ السيستاني لابُدَّ أن أستعملَ الموازينَ الَّتي يستعملونها، لأجلِ أن تكونَ الصورةُ واضحةً لديكم، أنا أريدُ أنْ أجعلَ مِن ثقافتكم ثقافةً نظيفةً.
الكلامُ هُنا: كيفَ أنَّ السيستانيَّ خَدَعَ الخوئي في أن يَمنحهُ إجازةَ الاجتهاد، إجازةُ الاجتهادِ من الخوئي لها خُصوصيَّةٌ يعرِفُها الحوزويّون، الحديثُ موجزٌ مُختصر ليسَ حديثاً لتفصيل الكلامِ وتفريعِهِ في كُلِّ الاتِّجاهات، الخوئي عندهُ مُشكلةٌ لا يمنحُ إجازةَ الاجتهادِ حتَّى لِمُستحقِّها، السيستانيُّ كانَ مُستحقّاً أن يُمنَحَ إجازةَ الاجتهاد، لكنَّ المشكلةَ في الخوئي؛
الخوئي عِندَهُ عُقدةٌ من أستاذِهِ النائيني؛ لأنَّ النائيني لم يَمنحهُ إجازةَ الاجتهاد في الوقت الَّذي مَنحَ العديدَ مِن طُلّابِهِ إجازةَ الاجتهاد مِمَّن كانوا في طبقة الخوئي، هذا الأمر شَكَّلَ عُقدةً عِندَ الخوئي فصارَ لا يمنحُ إجازةَ الاجتهادِ بسهولةٍ لمستحقِّها.
والجهةُ الثانية؛ الخوئي كغيرهِ مِن المراجع كانوا يتصعَّبونَ ويتشدَّدونَ في منحِ إجازة الاجتهادِ لِطُلّابهم الَّذينَ يَصِلونَ إلى مرحلة الاجتهادِ بحسبِ موازينِ حوزة النَّجف، والَّتي أكفرُ بها من أوَّلِها إلى آخرها، لا يمنحونهم إجازةَ الاجتهاد لأنَّهم سيمكثونَ في النَّجف فيخافونَ مِن مُزاحمتهم لهم أو من مُزاحمتهم لأولادهم، إذا كانوا يُريدونَ أن يَمنحوا أولادَهُم إجازات الاجتهاد لتهيئتهم للمرجعيَّةِ المستقبليَّةِ مِن بعدِ موتهم، إلَّا أنَّهُم يتساهلونَ في منحِ إجازة الاجتهادِ لِلَّذينَ يُريدونَ الخروجَ من النَّجف يعودونَ إلى بُلدانهم مثلاً أو يذهبونَ إلى مكانٍ آخر، لِماذا؟ لأنَّهُم سيكونونَ وكلاءَ لهم، وحينما يكون الوكيلُ مجتهداً يستطيعُ أنْ يُحَصِّلَ على كميَّةٍ أكبر من الأخماس لأنَّ ثِقةَ الشيعةِ ستكونُ فيهِ عاليةً فيمنحونهم إجازات الاجتهادِ، حتَّى لو لم تكتمل فيهم الشروطُ بنحوٍ وافٍ، هذهِ أسرارُ العملِ في حوزةِ النَّجف.
شيخ علي فلسفي من تلامذة الخوئي أرادَ أن يعودَ إلى مدينةِ مشهد كي يستقرَّ فيها، بعدَ أنْ أكملَ حَظَّهُ من الدرس، فأخبرَ الخوئي بذلك وطَالَبهُ بإجازةِ اجتهاد، الخوئي مَنَحهُ إجازةَ الاجتهاد، لِماذا؟ لأنَّ علي الفلسفي لن يبقى في النَّجف سيذهبُ إلى مشهد وسيكونُ وكيلاً للخوئي هُناك، وكيلٌ مُجتهد قطعاً عِندَ النَّاسِ سيكونُ جِهةً موثوقةً أكثر من ذلكَ الوكيل الَّذي ليسَ بِمُجتهد.
-عرض صور للشيخ علي فلسفي.
علي فلسفي لَمَّا أرادَ أن يعودَ إلى مشهد وفعلاً كانَ مُصمِّماً على العودةِ إلى مشهد واستقرَّ فيها إلى آخرِ حياته، منحهُ الخوئي إجازةَ الاجتهاد.
-عرض إجازةَ اجتهاد علي فلسفي.
تعليق: في آخر الرسالةِ هُناكَ التأريخ: ٢٣/ ذي القعدة/ ١٣٨٠ هجري قمري، هذا هو تاريخُ مَنح الخوئي إجازةَ الاجتهاد لعلي فلسفي.

السيستاني في الفترةِ نفسها يبدو أنَّهُ وضعَ مُخطَّطهُ، قطعاً علي فلسفي لَمَّا اتَّخذَ القرار بأنَّهُ يعود إلى مشهد لم يتخذهُ في يومٍ أو في ليلة هذا كلامٌ يَستمرُّ الحديثُ بهِ رُبَّما إلى سنةٍ، إلى عِدَّة أشهُر، وحينما يطلبُ مِن الخوئي إجازة الاجتهاد فإنَّ الخوئي لا يُخرجها مِن جيبهِ ويُعطيها له، وإنَّما يقولُ لهُ أمهلني شهراً شهرين وبعدَ ذلكَ يُعطيه الإجازة، هذا هو المتعارفُ عليه، وهذا الأمرُ السائرُ في الوسطِ الحوزوي المرجعي النَّجفي، السيستاني عَلِمَ بأنَّ علي فلسفي يريدُ الرجوعَ إلى مشهد ومِن أنَّهُ فاتَحَ الخوئي في قضيَّة إجازة الاجتهاد ووعدهُ أنْ يمنحهُ إيَّاها، السيستاني لم يكُن في نِيَّتِهِ أن يعودَ إلى مشهد إلى مدينتهِ الأولى، لكنَّهُ في الوقتِ نفسهِ يُريدُ أنْ يُؤسِّسَ لهُ كِيانَهُ الخاص ويُريدُ أن يَنالَ إجازةَ الاجتهادِ مِن الخوئي والخوئي لا يمنحُها له، لأنَّهُ يُريدُ المكوثَ في النَّجف، الخوئي وعدَ علي الفلسفي أن يمنحهُ إجازةَ الاجتهاد لأنَّهُ يُريدُ الخروجَ من النَّجف، فماذا فعلَ السيستاني؟ تَحرَّكَ أوَّلاً على شيخ حسين الحلّي في الفترة الَّتي عَلِمَ أنَّ الخوئي سيمنحُ علي الفلسفي إجازةَ الاجتهاد، تَحرَّك السيستاني على شيخ حسين الحلّي، يستطيع أن يُحصِّلَ الإجازةَ منهُ بنحوٍ أسهل من الخوئي، فحَصَّلَ على إجازة الاجتهاد مِن شيخ حسين الحلي.

الكتابُ الَّذي يمثلُ قرآنَ الثقافةِ السيستانيّة، يُوزَّعُ مجاناً في مكاتبِ ومؤسَّساتِ السيستاني.
الإمام السيستانيُّ أُمَّةٌ في رجل/ مؤسَّسةُ البلاغ/ إعداد حسين محمّد علي الفاضلي/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٨ ميلادي/ مُؤسَّسةُ البلاغ/ بيروت - لبنان/ هذهِ النُسخةُ بالتحديد جاءني بها أحدُ الأخوة المؤمنين مِن مؤسَّسةِ الإمام عليّ هُنا في لندن، مرتضى الكشميري صِهر السيستاني ووكيلهُ في العالم الغربي هو الَّذي أعطى هذا الكتابَ مع كتابٍ آخر هديّةً لهذا الشخص الَّذي جاءني بهما.
هُناكَ مقالٌ مُفصَّلٌ يبدأ في صفحة (٧١)، وينتهي في صفحة (٩٤)، في آخر المقال وُضِعت صورٌ لإجازاتِ اجتهادِ السيستاني، إجازةُ اجتهادهِ من شيخ حسين الحلّي تأريخها: ١٧/ ذي القعدة/ ١٣٨٠ هجري قمري.
-عرض إجازة اجتهاد السيستاني من حسين الحلي.
تعليق: إجازةُ اجتهاد علي الفلسفي مِن الخوئي تأريخها: ٢٣/ذي القعدة/١٣٨٠. يعني إجازةَ اجتهاد السيستاني من حسين الحلّي قبلَ إجازة الفلسفي من الخوئي بأيَّام قليلة.
السيستاني بدأ يتحرَّكُ في الوقتِ نَفسهِ الَّذي عَلِمَ بهِ أنَّ الخوئي سيمنحُ الفلسفي إجازةَ الاجتهاد، بعدَ أن أخذَ إجازةَ الاجتهاد من حسين الحلّي خَبَّرَ الخوئي مِن أنَّهُ هُو أيضاً يُريد أن يعودَ إلى مشهد، وكانَ يَكذِبُ على الخوئي لأنَّهُ بَقِي في النَّجف، وطلبَ مِنهُ إجازةَ الاجتهاد فمنحهُ الخوئي إجازةَ الاجتهادِ على هذا الأساس، ضَحِكَ على الخوئي، متى مَنحهُ الإجازة؟ في الرابع من ذي الحجة، تُلاحظونَ التواريخ متقاربة، ١٣٨٠ للهجرة.
-عرض إجازةَ اجتهاد السيستاني الَّتي ضَحِكَ على الخوئي وأخذها منه.
تعليق: إنَّ التأريخَ قد ذُكِرَ في آخرِ هذهِ الوثيقة: **حُرِّرت** - في السطر الأخير - **حُرِّرت في اليوم الرابع من شهرِ ذي الحجة الحرام، سنة ١٣٨٠ للهجرة**.
ثُمَّ أخذَ إجازةً مِن أغا بزرك الطهراني، وهي مُؤرَّخة بتأريخ يوم التروية، يومُ التروية هو اليومُ الثامن من شهرِ ذي الحِجَّة، ومكتوبٌ: (**يومُ التروية السعودية**) بالتأريخ السعودي، بالتأريخ الَّذي يحجُّ بهِ الحُجَّاج في مكة: (**يوم التروية مِن ذي الحِجَّة الحرام ١٣٨٠ للهجرة**)، يعني بعدَ أن أخذَ إجازةَ الاجتهاد من الخوئي بأربعة أيَّام، يريد يضبط شغله في نفس المدَّة، وهو على نِيَّة المكوثِ في النَّجف، هو يَضحَكُ عليهم وخُصوصاً على الخوئي حينما أخبرهُ مِن أنَّهُ يُريدُ الرجوعَ إلى مشهد.
إذا رجعنا ودَقَّقنا في تأريخ السيستاني لا نملكُ دليلاً على أنَّهُ سافرَ إلى مشهد، أخفى نفسهُ في النَّجف أو في كربلاء أو في أيِّ مكانٍ في العراق لِمُدَّةٍ محدودةٍ كما يبدو وبعدَ ذلكَ رجعَ إلى النَّجف وبدأ يُدَرِّسُ الدرسَ الخارج خِلافاً للأعراف، خُصوصاً للأعرافِ في ذلكَ الوقت، نحنُ نتحدَّثُ عن سنة (١٣٨١) للهجرة، وبدأ التدريس في أوائلِ سنة (١٣٨١) للهجرة، فمتى سافر؟ إذا كانت إجازةُ أغا بزرك الطهراني قد حَصَّل عليها يوم: ٨/ ذي الحِجَّة/ ١٣٨٠. وهو بدأ درسهُ الخارج في أوائل سنة (١٣٨١) للهجرة كما هم يقولون في هذا الكتاب وفي غيرهِ، الَّذينَ أرَّخو للسيستاني، فمتى سافر؟! لقد ضَحِكَ على الخوئي هذهِ الوثائق أمامَكُم، الوثائقُ أمامَكُم وهي منشورةٌ في كُتُبهم.
-عرض إجازةَ اجتهاد السيستاني مِن قِبَلِ أغا بزرك الطهراني.
كتابهم (الإمامُ السيستانيُّ أُمَّةٌ في رجل)، أهمُّ مَقالين؛ المقالُ الأوَّل (سيرةٌ ومسيرةٌ أُمَّةٌ في رجل)، بقلمِ أحدِ تلامذتهِ، صفحة (٧٤): **وفي أواخر عام (١٣٨٠)، عَزَمَ على السَّفَر** - "عَزَمَ!"، ضَحِكَ على الخوئي حتَّى يمنحهُ إجازةَ الاجتهاد، لأنَّهُ يُريدُ أن يُؤسِّسَ لمرجعيَّتِهِ مُنذُ ذلكَ الوقت - **عَزَمَ على السَّفَرِ إلى موطنهِ مشهد الرِّضا عليهِ السَّلام، وكان يَحْتَمِلُ أو يُحْتَمَلُ استقرارهُ فِيه** - يضحكُ على الخوئي - **فكتبَ لَهُ أستاذُهُ آيةُ الله العظمى السيّد الخوئي وأستاذُهُ العَلَّامةُ الشيخُ الحِلّي قُدِّس سِرُّهما شهادتينِ ببلوغهِ درجةَ الاجتهاد، كما كَتبَ شيخُ مُحدِّثي عصرهِ الشيخ أغا بزرك الطهراني صاحبَ الذريعة شهادةً أُخرى يُطري فِيها على مهارتهِ في علمي الحديثِ والرجال، وعندما**

رجعَ إلى النَّجف الأشرف في أوائلِ عام (١٣٨١) هجري قمري، ابتدأ بإلقاءِ مُحاضراتهِ الدرس الخارج في الفقه في ضوءِ مكاسبِ الشيخ الأنصاري، وأعقبهُ بشرحِ العروة الوثقى - إلى آخرِ دروسهِ.
ماذا قالوا؟ (عَزَمَ على السَّفر)، لكنَّهم ما قالوا مِن أنَّهُ قد سافر!! كم مَكَثَ في مشهد إذا افترضنا أنَّهُ سافر؟! مَكَثَ أيَّاماً فكيفَ كانَ عازماً على البقاءِ والاستقرار؟! الكلامُ مرتبكٌ مرتبكٌ جِدّاً وحبلُ الكَذِبِ قصير، ويكادُ المريب يقول خُذوني، هذهِ أكاذيب واضحة.
-وفي أواخرِ عام (١٣٨٠) هجري قمري عَزَمَ على السَّفَرِ إلى موطنهِ مشهد الرِّضا وكان يَحتَمِل أو يُحتَمَلُ استقرارهُ فيه - هذا الاحتمالُ مِن أينَ جاءَ؟ جاءَ مِن إخبارهِ هُو، أخبرَ مِن أنَّهُ هُناكَ احتمالٌ أن أستقرَّ لكنَّهُ لم يُخبِر الخوئي هكذا، أخبرَ الخوئي بشكلٍ قاطع كما يَعرِفُ ذلكَ زُملاؤهُ وهُم أحياء، مراجعُ النَّجف الأحياء يقولونَ مِن أنَّهُ أخبرَ الخوئي بشكلٍ قاطع سيُسَافِرُ إلى مشهد ويبقى مُستقرَّاً هُناك لذلكَ أعطاهُ إجازة الاجتهاد مثلما أعطى لعلي فلسفي - **وعندما رجعَ إلى النَّجفِ الأشرف في أوائلِ عام (١٣٨١) هجري قمري، ابتدأ بإلقاءِ مُحاضراتهِ الدرس الخارج** - وقلتُ لكم هذا يُخالِفُ الأعراف، عادةً التلامذةُ في أيَّامِ مَرجعيَّةِ أُستاذِهم، وفي أيَّامِ إلقائهِ لِدروس الخارج لا يُدَرِّسونَ الخارجَ إلَّا بطلبٍ منه، إلَّا إذا ألزمهم، وفي بعضِ الأحايين يَعتذرونَ مِنه، وفي بعض الأحيان يفعلُ الأستاذُ ذلك كي يختبرَ تلميذهُ إذا كانَ يرى فيهِ إمكانيَّةً أنْ يكونَ مَرجِعاً مُزاحماً لهُ، فإنَّهُ يسألُهُ، فإذا ما أجابَ بنعم ورأى فيهِ رغبةً للمرجعيَّةِ سيصلُ بِخدمتهِ يصمطه صمط ينعل والديه بالأساليب الشيطانيّة، هذهِ أخلاقُ مراجعنا العِظام، هكذا هُم العُلماء، هكذا هُم المراجعُ العِظام.
المقالُ الثاني في الكتاب (السيّد علي السيستاني مرجعاً): الدكتور محمّد حسين علي الصغير، هذا صديقُ السيستاني ومطَّلِعٌ على تأريخهِ وتفاصيلِ حياتهِ، صفحة (١٠٨)، هكذا يقول: **ولم يُبارِح النَّجفَ الأشرف طيلةَ اثنين وخمسين عاماً إلَّا فترةً قصيرةً قضاها في موطنهِ مشهد الإمام الرِّضا لا تتجاوز الشهور الستة عام (١٣٨٠)** - هذا لابُدَّ أن يكونَ قبلَ أخذهِ لإجازة الاجتهاد من الخوئي، فهو أخذَ إجازة الاجتهاد من الخوئي في الرابع من ذي الحِجَّة، فلا يوجد هُناكَ احتمال مِن أنَّهُ سيبقى سِتَّة أشهر من عام (١٣٨٠) للهجرة، لأنَّهُ لم يبقى مِن السنةِ إلَّا أيَّامٌ قلائل، وأخذَ الإجازةَ مِن أغا بزرك الطهراني في اليوم السابع أو الثامن، بحسبِ التقويم السعودي في اليوم الثامن من شهرِ ذي الحِجَّة/ ١٣٨٠ هجري قمري، إذاً لم يبقى من شهرِ ذي الحِجَّة إلَّا القليل، فهذهِ الأشهر الستة الَّتي قضاها في مشهد لابُدَّ أن تكونَ في بداية السنة أو في وسط السنة، ولا علاقةَ لهذهِ السَّفْرةِ إنْ كانت صحيحةً، ما هو حبلُ الكَذِبِ قصير كما قلتُ لكُم هؤلاء يَكذِبون.
صفحة (١٠٩) من المقالِ نفسهِ: **وخامَرت السيّدُ السيستاني** - خَامَرت!! لاحظوا التعابير تعابير شيطانيَّة، هُناكَ تَعميةٌ على الموضوع لأنَّ السيستاني نفسهُ هو يُعَمِّي على الموضوع: **وخَامَرت السيّدَ السيستاني فكرةُ العودةِ إلى رحاب الإمام عليّ بن موسى الرِّضا في مشهد بعدَ أنْ أتقنَ مُتطلّبات الفنون الشرعيّة والمعارف الإلهيّة وبعدَ أنْ حَصَّلَ على العُدَّةِ الكافيةِ في معرفة الرجال واستقراءِ أحوالِهم فما يمنعهُ مِن العودة** - يمنعهُ مِن العودة هو حُبُّهُ للرئاسةِ والزعامةِ - **وقد بلغَ مرتبةَ الاجتهاد** - فقد ضَحِكَ على الخوئي وأخذَ منهُ إجازةَ الاجتهاد - **ولكنَّ السيّدَ السيستاني ما اكتفى ببلوغهِ هذهِ الدرجةَ الكبرى حتَّى بدأ بحثهُ الخارجَ، الدرس العالي في النَّجفِ الأشرف عام (١٣٨١) وألغى فِكرة توطّنهِ في خراسان** - هُو مِن الأساس ما كانَ ينوي أن يذهبَ إلى خُراسان هي كذبةٌ كَذَبها على الخوئي كي يُحَصِّلَ إجازةَ الاجتهاد مثلما حَصَّلَ علي الفلسفي إجازةَ الاجتهاد، هكذا بدأ التخطيطُ لِمرجعيَّتِهِ بِخُداع، وحينما أنشبَ أظفارَهُ فيها كانَ قد خدعَ محمّد تقي الخوئي وانقلبَ عليهِ بعدَ ذلك.
إذاً هل سافرَ أم لم يُسافر؟ حتَّى لو كانَ قد سَافَر فإنَّهُ سَافَرَ لِمدَّةٍ قليلةٍ جِدّاً ولا دليلَ على ذلك، هذا الكلامُ مُتهافتٌ مُتناقضٌ مُتضاربٌ وليسَ واضحاً، هكذا يضحكونَ عليكُم وهكذا يخدعونكم، هذهِ كُتُبهم وهذهِ مَقالاتهم.
هكذا خَدَعَ السيستانيُّ الخوئي وحَصَّلَ على إجازة الاجتهاد وبدأ يُدَرِّسُ درسَ الخارجِ خِلافَ الأعرافِ والتقاليد، هذا لا يعني أنَّهُ لم يَكُن مُؤهَّلاً لذلك، السيستانيُّ كانَ مُؤهَّلاً لتدريس الخارج قطعاً بمستوى الدرجةِ الثانية، كُتبُ السيستاني هي الَّتي تكشفُ عن ذلك، قُدرتهُ في الاستدلال قُدرةٌ ضعيفةٌ ليست بالمستوى العالي جِدّاً، أساتذةُ الحوزةِ في قُم بعدَ أنْ نَصَّبهُ محمّد تقي الخوئي مرجعاً في النَّجف وانتشرَ كِتابهُ الرافد، صارَ كتابُ (الرافد في علم الأصول)، للسيستاني مَهزلةً ومسخرةً في حوزةِ قُم، وهذا الأمرُ ما هو بسرٍّ لا يعرفهُ أحدٌ إلَّا أنا، كُلُّ أساتذةِ الحوزةِ في قُم سَخِروا مِن سُخف الآراء الَّتي أثبتها السيستاني في كتابهِ (الرافد في علم الأصول)، وهو تقريرٌ كَتَبهُ أحدُ تلامذتهِ (منيرُ الخبّاز)، منيرُ الخبّاز هو الَّذي كَتَبَ الأبحاثَ الأصوليّةَ للسيستاني في هذا الكتاب، فكانَ الكتابُ مَهزلةً ومَسخرةً بينَ أساتذة الحوزةِ في قُم، السيستانيُّ أبحاثهُ الموجودةُ في كُتبه وهي مطبوعةٌ وموجودةٌ لا يرقى مستواها إلى الصف الأول، مستوى أبحاثهِ بحدودِ الصف الثاني.
أنا أقولُها لكُم: قولوا لهم أيُّ مَرجع، أيُّ عالِمٍ، أيُّ أستاذٍ بعدَ وفاة الخوئي قالَ عن السيستاني مِن أنَّهُ هو الأعلم؟! أتحدَّاهم جميعاً، في أيِّ مكانٍ، في أيِّ زمانٍ، في أيِّ مصدرٍ؟ لا يوجدُ شيءٌ من هذا على الإطلاق!

محمّد تقي الخوئي ذهبَ يبحثُ يميناً وشمالاً عن أيّ شخصٍ يقبلُ المرجعيَّةَ بعدَ أبيه بشروطهِ، وكانَ السيستانيُّ إلى جانبهِ كانَ موجوداً معهُ، فلم يعرِض الأمرَ عليه، إلى أن يَئِسَ محمّد تقي الخوئي من الجميع لم يبقى أمامَهُ إلّا هذا الرجل فَعرَضَ عليهِ المرجعيَّةَ فوافقَ السيستانيُّ مِن دُونِ شُروط وقَبِلَ بشروطِ محمّد تقي الخوئي لكنَّهُ انقلبَ عليهِ بعدَ ذلك لَمَّا استتبَّ لَهُ الأمر، إنَّهُ أُسلوبُ المخاتلة وأسلوبُ المخادعة وأسلوبُ الضَحِك على الذقون وهكذا هو يفعلُ مع الشيعة، هذا هو أسلوبهُ يُظهِرُ حِرصهُ على الشيعة ولكن حين يختلي بعمرو موسى يقول له: "خذوا الشيعةَ في أحضانكم لا تدعوا الشيعةَ في أحضانِ شيعةِ إيران"، خذوا الشيعةَ في أحضان الوهابيّة، ويخرجُ بينَ الشيعةِ يتباكى على الشيعة، يضحكُ عليكم هذا الرجل، هذهِ المرجعيَّةُ مَسخرةٌ كحالِ مرجعيَّةِ الخوئي، ألقت بمصير الشيعةِ في يدي صدَّام والبعثيّين، لأجلِ أن يبقى الخوئي مُرتاحاً في الزعامةِ والمرجعيَّةِ وتُجبى لهُ المليارات وبعدَ ذلكَ أخذها أولادهُ قُسِّمت مِيراثاً بينَ أولادهِ وبناتهِ وأحفاده، هذا هو الَّذي جرى على أرضِ الواقع، الخوئيّونَ هُم الَّذينَ نَصَّبوا السيستاني، لِماذا الخِلافُ قائمٌ بينَ مُؤسَّسةِ الخوئي وبينَ مؤسَّسةِ السيستاني؟ صحيحٌ ليس ظاهراً على السطح وهُم يُحاولونَ إخفاءهُ قدرَ الإمكان، لِماذا لم تَكُن هذهِ المؤسَّسةُ الَّتي هي مؤسَّسةُ المرجعيَّةِ تحتَ إشرافِ السيستاني لِماذا؟ لِماذا هي الآنَ تحتَ إشرافِ إسحاق الفيّاض اللي يخر عِلمَه مِن فوق ومن جوّه؟!

ماتَ الخوئي وتركَ أموالاً هائلةً ومُؤسَّساتٍ وبِناياتٍ، كُلُّ الَّذينَ كانوا يَتوقَّعونَ أن يُصبِحوا مَراجعَ مِن بعدهِ عُيُونهم إلى تِلكَ الأموالِ وتِلكَ البناياتِ والأملاك، لكنَّ وصيَّةَ الخوئي وهي موجودةٌ هُنا في الدوائرِ البريطانيّة، وصيَّةُ الخوئي أنَّ كُلَّ شيءٍ يبقى بيدِ أولادهِ، نصَّاً بهذا التعبير: (بيد الأرشدِ مِن ولْدِي من أهلِ العِلم)، هذا هو النَّص، ونشروها في مجلّة النور، مؤسَّسةُ الإمام الخوئي كانت تُصدِرُ مجلةَ النور، بالنتيجةِ أموالُ صاحبِ الزمان كما يقول الخوئي، وكما يقولُ السيستاني، وكما يقولُ محمّد باقر الصدر والبقيَّة: **"هي في جيب الشيعي مالٌ لصاحبِ الزمان، حينما تتحوَّلُ إلى جيب المرجع تتحوَّلُ إلى مالٍ مجهول المالك"**، هذهِ هي الحقيقةُ الموجودةُ على أرض الواقع، فحينما يموتُ المرجع تتحوَّل إلى تركةٍ يَرِثُها أولادهُ وبَناتُه، وهذا هو الَّذي جرى في أموالِ مُحسن الحكيم، وجرى في أموالِ الخوئي، وجرى في أموالِ بقيَّة المراجع، الحكايةُ هي الحكاية، ويَكذِبُونَ عليكم مِن أنَّ المرجعَ الفلاني ماتَ وفي ذِمَّتهِ ديون حتَّى لا يُسأَلَ أولادهُ عن التَّركَةِ الَّتي خَلَّفها، هذهِ مِن أكاذيبِ حوزة النَّجفِ وكربلاء؛ "ماتَ المرجع الفلاني وفي ذِمَّتهِ دُيون!!"، كذَّابٌ سافلٌ هذا المرجع، وأولادهُ كذلك كذَّابونَ سَفَلَة، هذا هو الواقعُ الَّذي يجري على الأرض..

فَكُلُّ الَّذينَ كانَ يُتوقَّعُ لَهُم أن يكونوا في مكان الخوئي عُيونهم إلى هذهِ الأموال، وإلى هذهِ الأملاك، ولكن هيهات هيهات أن يصلوا إليها فأولادُ الخوئي قد بسطوا أيديَهُم عليها بوصيَّةٍ من الخوئي نفسهِ، ولذا حينما فَاتَحَ محمّد تقي الخوئي محمّد الرَّوحاني وهو المرشَّحُ الأوَّلُ ومِن قِبَلِ الخوئي نفسهِ مِن أنَّهُ يكونُ المرجعُ مِن بعدهِ، فلمَّا اتَّصلَ بهِ محمّد تقي الخوئي اشترطَ محمّد الرَّوحاني على محمّد تقي الخوئي أنْ تكونَ الأموالُ والأملاكُ تحت يديه، فلمَّا سَمِعَ محمّد تقي الخوئي ذلك منه گـالّه: **"سيّدنا اِنسى، اِنْسى الموضوع وظل بمكانك، بالبداية مِن خابره گـالّه: سَيّدنا النَّجف بانتظارك ومكانك موجود وتعال يلله عَجّل تعال من قُم، گـالّه: آنا أجي بس بشرط؛ "الأموال والأملاك تكون تحت ايدي"، گـالّه؛ اِنسى وظل بمكانك"**، لأنَّ محمّد الرَّوحاني يعلم أنَّ الأموال إذا بقيت بيد محمّد تقي الخوئي صاحِبُ الأموال هو الَّذي يتصرَّف، سيبقى محمّد الرَّوحاني عبداً غُلاماً عِندَ محمّد تقي الخوئي، وعرَضَ المرجعيَّةَ على آخرين عرضها مثلاً على عبد الأعلى السبزواري وأيضاً اشترطَ الشروطَ نفسها ورفض، رفض حتَّى أنَّ محمّد تقي الخوئي عندما خرجَ من عبد الأعلى السبزوراي گـال هذا شيـگول هذا المخبل هذا!! شنو هاي الشروط اللي اشترطها، لأن اشترط عليه قضيَّة الأموال والعقارات، واشترط عليه أنَّهُ لا يُبقي أكثر وكلاء الخوئي، لأنَّ وكلاءَ الخوئي نحنُ نعرفهم سرسريّه وهتليّه ويرتبطونَ ارتباطاً مُباشراً مع الأمن، كانوا هم الَّذينَ يُسلِّمونَ الشبابَ الشيعيَّ المتديّن إلى الأمن وكلاء الخوئي، مثل ما الخوئي يتعاون معَ البعثيّين وأولاد الخوئي هم بعثيّون، وكلاء الخوئي كانوا بعثيّين.

وعرضها على العديدِ من الشخصيّات عندهم شروط لا يُريدونَ أن يُصبِحوا عبيداً عِندَ محمّد تقي الخوئي، أو عِندَ عبد المجيد الخوئي عِندَ هذا الشاب النَّزِق، هؤلاء شباب مُنفلتون، والسيستاني كانَ بجانبِ محمّد تقي الخوئي صباحاً ومساء ما هو ببعيدٍ عنه، كانَ مُلازماً وملاصقاً لهم وهو الَّذي صَلَّى على جنازة الخوئي، أليسَ في أعراف الحوزةِ أنَّ الَّذي يُصَلِّي على جنازة المرجع سيصبحُ مَرجعاً من بعدهِ؟! لِماذا لم ينظر محمّد تقي الخوئي إلى هذا العُرف؟! وإن كانت الظروف ظروفاً استثنائيّة حينما ماتَ الخوئي وصلَّى عليهِ السيستاني لم تكُن ظُروفاً عاديّة، لابُدَّ مِن أنْ أقولَ وأُشيرَ إلى هذا الأمر حتَّى تكونَ الصورةُ واضحةً لديكم، أتحدَّثُ عن الظروف السياسيَّةِ والاجتماعيّةِ والأمنيّة، ذهبَ يَميناً وشمالاً محمّد تقي الخوئي باحثاً عن شخصٍ يقبلُ المرجعيَّةَ بِشروطهِ أن تبقى الأموال والمؤسَّسات بيدِ أولاد الخوئي، إلى أنْ أصابَهُ التعب، ينقلونَ عنه يقول: أكادُ أنْ أَجِنّ، ويفشّر؛ **"يـگـول: ماكو فد واحد ابن گـحبه**

يرضى يصير مرجع؟! ما كو فد واحد گوّاد ابن گوّاد ابن گحبه يرضى يصير مرجع؟!". القريبونَ منه ينقلونَ عنهُ هذا الكلام.
آخر شيء التجأ إلى السيستاني فَعرَضَ عليهِ المرجعيَّة، هذهِ ينتظرها السيستاني مُنذُ سنة (١٩٦٠)، (١٣٨٠) للهجرة، حينما ضَحِكَ على الخوئي وحَصَّلَ على إجازة الاجتهادِ مِنه، وها نحنُ قد وصلنا إلى بدايةِ التسعينات، فلمَّا عَرضَ عليهِ المرجعيَّة تمسَّكَ بها بأظافره وأصابعهِ ويديهِ ورِجليهِ وعضَّها بأسنانهِ وأضراسهِ والتصقَ بها التصاقاً وشدَّ نفسهُ بعمامتهِ عليها، وبدأ يُخطِّطُ من تِلكَ اللحظةِ لمرجعيَّةِ ولدهِ محمّد رضا.
سلوا في النَّجف هل اجتمعَ اثنانِ من المعمَّمين لاختيارِ السيستاني؟! سلوا في النَّجف الَّذينَ عاصروا بدايةَ مرجعيَّتِهِ أحياء، سلوا مراجع النَّجف؛ هل اجتمعَ اثنانِ ليسَ من المعمَّمين من البقَّالين، من حفّاري القبور وأصدرا بياناً في مرجعيَّة السيستاني؟! واللهِ ليسَ لهذا لا من عينٍ ولا من أثر، لو كانَ موجوداً لأثبتوهُ في كُتُبهم هذهِ، الَّذي جعلهُ مرجعاً شخصٌ واحد هو محمّد تقي الخوئي بمعيَّةِ أخيهِ الشاب المنفلتِ النَّزق عبد المجيد الخوئي، فما هو بنائبٍ لصاحبِ الزمان، هو نائبُ محمّد تقي الخوئي، هذهِ الحقيقةُ مِن الآخِر وَكَذِّبُوني إذا كانَ كلامي هذا ليسَ صحيحاً..
ما قيمةُ محمّد تقي الخوئي؟ لا هو بعالِمٍ حقيقيٍّ، ولا هو بمتديّنٍ حقيقيٍّ، جِلوازٌ من جلاوزة البعثيّين ليسَ أكثرَ مِن ذلك.
في المقال الأوَّل من الكتاب نفسهِ؛ (الإمامُ السيستانيُّ أُمَّةٌ في رجل)، صفحة (٨٤): **نقلَ بعضُ أساتذة النَّجف الأشرف** - مَن هُوَ هذا؟ مَن هُم هؤلاء؟! أحاديثُ أهل البيت تُدمّرونها وتقولونَ أسانِيدُها ضعيفة، هل هذا سندٌ؛ **"نقلَ بعضُ أساتذةِ النَّجف الأشرف"**؟ اذكروا لنا اسماً واحداً منهم، هذا كذب الكلام لا يوجدُ شيءٌ من هذا.
نقلَ بعضُ أساتذة النَّجف الأشرف - ماذا نقلوا؟ - **أنَّهُ بعدَ وفاة آية الله السيّد نصر الله المستنبط** - هذا من أصهار الخوئي - **اقترحَ مجموعةً من الفُضلاءِ على الإمامِ الخوئي إعدادَ الأرضيَّةِ لشخصٍ يُشارُ إليهِ بالبَنان مُؤهَّلٍ للمحافظةِ على المرجعيّةِ والحوزة العلميَّةِ في النَّجف الأشرف فكانَ اختيارَ سماحةِ آية الله العُظمى السيّد السيستاني** - مَن الَّذي اختارهُ؟ الكلامُ لَيسَ واضحاً!! تدليس، تضليل، هل اختارهُ الخوئي؟ الكلامُ لا يقولُ هذا، هل اختارهُ الفُضلاء؟ الفضلاء مَن هُم هؤلاء؟! بهذا الكلام العائمِ المُضَلِّلِ يضحكونَ عليكُم، ما هو سندُ هذا الكلام؟ السيستانيُّ نفسهُ يُضَعِّفُ أكثرَ من خمسةٍ وتسعينَ بالمئة من أحاديثِ أهل البيت ويُريدُ مِنَّا أن نُصَدِّقَ بهذا الهراء الَّذي لا سندَ لهُ، السَّندُ مجهول، والمتنُ مَرذول، لأنَّهُ تدليس.
والخوئيّونَ يعرفونَ مِن أنَّ الخوئي في ذلكَ الوقت يُرشِّحُ محمّد الرُّوحاني، القراءةُ الصحيحة (الرُّوحاني)، هذا الكاتِبُ شيطان، الَّذي لا يَعرِفُ دِقَّةَ التعابير يَتصوَّر أنَّ الخوئي هو الَّذي اختارهُ، لو كانَ الخوئي اختارَ السيستاني لَمَا ذهبَ محمّد تقي الخوئي إلى محمّد الرُّوحاني، وما ذهبَ إلى عبد الأعلى السبزواري، وما ذهبَ إلى علي الغروي، وما ذهبَ إلى فُلان وفلان وفلان، لكنَّهُم يضحكونَ عليكُم - **فكان اختيارَ سماحةِ آية الله العظمى السيّد السيستاني لفضلهِ العلمي وصفاءِ سُلوكهِ وخطّه** - ويستمرّون - **وبعد وفاة الإمام الخوئي كانَ مِن الستَّةِ المشيعينَ لجنازتهِ ليلاً** - مَن هُو هذا الخوئي حتَّى لو كانَ حاضراً في جنازتهِ هل هي جنازةُ الزَّهراء الَّتي يرضا اللهُ لرضاها ويغضبُ لغضبها فيكونُ الحُضور عِندَ جنازتها لهُ خُصوصيَّةٌ لَه مِيزةٌ؟!
فالخوئي أعطى ضماناً مِن أنَّ السيستانيَّ سيتعاونُ مع البعثيّين ولذلكَ لم يُسفِّروه، مثلما أعطى ضماناً ببقيَّةِ حاشيتهِ وأصحابه وإلَّا لِماذا سُفِّر الباقون وهؤلاء لم يُسَفِّروا؟
- وهو الَّذي صَلَّى على جثمانهِ الطاهر، وقد تَصدَّى بعدها للتقليدِ وشؤون المرجعيَّةِ - على أيِّ أساس؟ من الَّذي جاءَ بهِ؟ - **وزعامة الحوزةِ العلميَّة** - إلى آخرِ الكلام.
إلى أن يقولَ المقال: **وهوَ** - يعني السيستاني - **مِن القِلَّةِ المعدودينَ مِن أعاظمِ الفُقهاء الَّذينَ تدورُ حولَهُم الأعلميّةُ بشهادةِ غيرِ واحدٍ من أهل الخبرةِ، وأساتذةِ الحوزات العلميّةِ في النَّجفِ الأشرف وقُم المقدَّسة** - اذكروا لنا اسماً واحداً فقط، ليسَ الآن بعدَ أنْ صارَ سُلطاناً، وإنَّما في بدايةِ مرجعيَّتِهِ، وعلى أساسِ ذلكَ الكلام صارت مرجعيَّتهُ، الآن يوجدُ العشرات والمئات يقولونَ بأعلميَّةِ السيستاني ولكن بعدَ أنْ صارَ سُلطاناً وملكاً وملأ الأفواهَ بالأموال واشترى الذِّمم وخدعَ الشيعة وضَحِكَ على ذُقونهم وصارت مرجعيَّتهُ أمراً واقعاً خصوصاً بعدَ عام (٢٠٠٣)، اذكروا لنا واحداً مِن هؤلاء قالَ بأعلميَّتِهِ في بدايةِ مرجعيَّتِهِ، اذكروا لنا واحداً فقط لا نريدُ اثنين، واللهِ لا يوجد صَدّقوني ولو وجدوا واحداً لذكروه، هذا كلامٌ وهميٌّ لا حقيقةَ لهُ وإيهامِيٌّ يُوهِمُ الآخرين، هذهِ الأساليبُ الشيطانيّةُ هي أساليبُ مراجع النَّجفِ وكربلاء، يُضَيِّعونكم بمثلِ هذا الكلام.
"بشهادةِ غيرِ واحدٍ"؛ حتَّى هذا التعبير تعبيرٌ شيطاني، كانَ من المفترضِ أنْ يقول: (بشهادةِ العديدِ مِن العُلماء) - **بشهادةِ غيرِ واحدٍ** - أصلاً ولا يوجد واحد!! لو كانَ هُناكَ اتِّفاق على أعلميَّتِهِ أو على الأقل هُناكَ شُهرةٌ ليسَ اتِّفاقاً لقالَ مِن أنَّ الَّذينَ شَهِدوا لهُ كثيرون، فكيفَ كانَ مِن القِلَّةِ المعدودينَ مِن أعاظم الفقهاء الَّذينَ تدورُ حولَهُم الأعلميَّة بشهادةِ غَيرِ واحدٍ؟! يعني هُناكَ واحد أو هُناكَ اثنان هذا معنى بشهادةِ غَيرِ واحد.

أمَّا محمّد حسين الصغير وهو لوگـيٌّ معروف من أعاظم اللوگـيّهِ وأساتذةِ اللوگـيّينَ في النَّجف، صفحة (١١٢) يتحدَّثُ عن السيستاني وعن مرجعيَّتِهِ يقول: **لقد اتَّجهت الأنظارُ بعدَ وفاة الإمام الخوئي أعلى اللَّهُ مَقامه في النَّجف الأشرف إلى العَلَمين البارزين** - وحَقّ الحُسَينِ هذا كَذبٌ في كَذبٍ في كَذب، والَّذينَ يعيشونَ في النَّجف مُنذُ تِلكَ الأيَّام يعرفونَ هذهِ الحقيقة، نعم توجَّهت الأنظار بمستوىً ما إلى عبد الأعلى السبزواري لكنَّها لم تتوجَّه إلى علي السيستاني، لأنَّ محمّد تقي الخوئي كانَ بجانبهِ وما توجَّهت أنظارهُ إليه، أخذَ يبحثُ هُنا وهُناك إلى أنْ يَئِس وأخذَ كما يقولون يبحثُ عن گـوّاد ابن گـوّاد، عن ابن گـحبه حتَّى يصير مرجع بعدَ ذلكَ توجَّهَ إلى السيستاني - **إلى العَلَمين البارزين؛ "السيّد عبد الأعلى السبزواري والسيّد علي السيستاني"، ولدى وفاة الأوّل** - عبد الأعلى السبزواري كانَ حجرَ عَثرةٍ أمامَ السيستاني، يقولونَ مِن أنَّهُ ماتَ مَسموماً، قد يكونُ الكلامُ صحيحاً، وقد لا يكونُ صحيحاً، لا دليلَ عندي على صحَّةِ هذا الكلام، لكنَّهُ كانَ موجوداً وشائعاً - **ولدى وفاة الأوّل كانت المرجعيَّةُ للسيستاني** - يعني بعد وفاة السبزواري - **بنظرِ أهل الخبرةِ والدراية مِمَّن يُوثَق باختبارهم ويُطمئنُّ إلى ترشيحهم** - اذكر إلنا واحد منهم!! لِماذا لا يُذكر اسمٌ واحد؟ لِماذا الكلامُ كُلُّهُ تَعمية، كُلُّه إيهام - **وهكذا كان** - كيفَ كان؟! مَن الَّذي رشَّحهُ؟ مَن هُم هؤلاء؟ في أيِّ مكانٍ اجتمعوا؟ في أيِّ زمان؟ هل كتبوا ورقةً؟ هل سَجَّلوا بياناً شفهيّاً على الكاسيت مثلاً؟! لا يوجدُ لا عينٌ ولا أثرٌ من ذلك، يكذِبونَ عليكم، هذهِ الكُتُبُ كُلُّها أكاذيب، هذا الكتابُ (الإمام السيستانيُّ أُمَّةٌ في رجل)، مشحونٌ بالأكاذيب من أوَّلِ سطرٍ فيه إلى آخر سطر، إمَّا كلامٌ سَخيفٌ لا معنى لهُ، وإمَّا سَفاهةٌ، وإمَّا أكاذيب.

صفحة (١١٦) يقول: **كانت مرجعيَّةُ السيستاني حَدَثاً عالميّاً فاصلاً** - ما الَّذي حدث؟! مومن انتخبه وعيّنه محمّد تقي الخوئي الَّذي لا هُو من أهل الدينِ ولا هُو من أهل العلم - **فالسيستانيُّ لم يطرح نفسهُ للمرجعيَّة** - لأنَّ الحوزة لا تقبلُ بذلك وإنَّما فرضهُ محمّد تقي الخوئي فرضاً وبالأموال - **والسيستاني بعيدٌ عن الأنظار** - أي محد يعرفه هو هذا اللي آني أقوله، يعني كأنَّ هذهِ كرامة! هذا شأنٌ شخصيٌّ يريدُ أن يتواجدَ بينَ النَّاس لا يريدُ أن يتواجدَ بينَ النَّاس هذا شأنهُ، لا نستطيعُ أن نمدحهُ ولا نستطيعُ أن نقدحهُ، هذا شأنهُ الخاصُّ به، ولكن أن يَعُدَّ هذا كرامةً وهو يتحدَّثُ في سياق المرجعيَّةِ كيفَ يكونُ ذلك؟ الَّذي يُنتخَبُ مرجعاً لابُدَّ أن يكونَ معروفاً - **ولكنَّها الإشاعةُ الربَّانيّة** - أي إشاعه ربَّانيّة؟! محمّد تقي الخوئي هذا الشابُ النَّزِق الَّذي هو من جلاوزة البعثيّين أرادَ أن يُسيطرَ على تَركَةِ أبيه الخوئي وأنْ يَجِدَ مرجعاً يكونُ غُلاماً عِنده، فهي هذهِ الإشاعة الربَّانيّة؟! الإشاعة الربَّانية أنَّهُ بعدَ موت الخوئي مباشرةً محمّد تقي الخوئي مثلاً يتَّصِل بِعُلماء النَّجف ويُقنعهم من أنَّ المرجعَ الأعلم هُو السيستاني ويقبلونَ بذلك وإنْ كانَ بعيداً عن الأنظار وزاهداً في المرجعيَّةِ فيأتونَ إليهِ ويطرقونَ بابه وهو يرفضُ ويُرشِّحُ غيره ولكنَّهُم يُصرُّونَ عليه، هكذا تكونُ الإشاعةُ الربَّانية، أمَّا بهذهِ الطريقة هذهِ إشاعةٌ شيطانية، هذهِ إشاعةُ إبليس - **ولكنَّها الإشاعةُ الربَّانية الَّتي رَشَّحت رجلاً لم يعمل للمرجعيَّةِ ولم يعمل لهُ أحدٌ فيها** - يعني ما هو من أهلِ المرجعيَّة ولم يُرشِّحهُ أحد، فمن الَّذي نَصَّبهُ؟ نَصَّبهُ محمد تقي الخوئي - **جاءته عَفَويّةً تَلقائيّةً واستقرَّت عِندهُ في رحابٍ أغر ومقامٍ أشم، حتَّى أنَّهُ قد لا يُعجبهُ هذا التوجُّهُ إليه، وطالَما أبانَ أنَّهُ في غنىً عن هذا المنصب وكانَ الأفضل أن يظلَّ في الحوزةِ فرداً اعتياديّاً لهُ مالها وعليهِ ما عليها** - چا شنو اللي جبرك؟ منو اللي جبرك؟ كان رفضت مثل ما رفضوا البقيَّة، انت تدور اعليها من سنة (١٩٦٠) ميلادي من ضحكت على الخوئي بذاك الوقت وضحكت بعدين على ابنه.

من كتاب الأكاذيبِ هذا نفسهِ صفحة (٤٣١) أيضاً مع اللوگـي نفسهِ الدكتور محمّد حسين الصغير، هكذا يقول: **فآلت المرجعيَّةُ بِكُلِّ أطرافها للسيّد السيستاني، نعم هُناكَ مَرجعيَّاتٌ عِظام مثل السيّد محمد سعيد الحكيم، والمرجع الشيخ إسحاق الفيّاض، والمرجع الشيخ بشير النَّجفي، والمرجع الميرزا جواد التبريزي، والوحيد الخراساني مرجع - والمرجع الميرزا جواد التبريزي مرجع** - هكذا هو قد كَتبَ في المقال - **والوحيد الخراساني مرجع، والسيّد صادق الشيرازي مرجع، والمراجعُ عِدَّة، وهُناك مِنهُم مراجعُ في الظل وهُم جميعاً مراجع ولكن برزَ مِن بَينهِم المرجعُ الأعلى السيّد علي السيستاني بإجماعهم على ذلك** - بإجماعِ بقيَّة المراجع، هؤلاء المراجع أجمعوا على أنَّ السيستاني هو الأعلم وهو الأعلى في أيِّ مكان؟ يعني صادق الشيرازي يقول مِن أنَّ السيستاني هو المرجعُ الأعلى وهو المرجعُ الأعلم؟! الوحيد الخراساني يقول من أنَّ السيستاني هو المرجعُ الأعلى وهو المرجعُ الأعلم؟! ميرزا جواد التبريزي يقول مِن أنَّ السيستاني هو المرجع الأعلى وهو المرجع الأعلم؟! في أيِّ مكان هذا؟ حتَّى هؤلاء محمّد سعيد الحكيم والسيستاني چانوا مثل الچلب والبزون، محمّد سعيد الحكيم كانَ يسبُّ السيستانيَّ سبَّاً ومعروف محمّد سعيد الحكيم بكثرةِ سُبَابهِ وشتائِمه، وكان يُكثِرُ سُبابَ وشتمَ السيستاني يوميّاً يسبُّهُ ويشتمهُ، يضحكونَ عليكُم، يُظهِرونَ لكم شيئاً آخر هذهِ هي الحقائقُ الَّتي تجري على الأرض، فمتى كانَ محمّد سعيد الحكيم قائلاً بأنَّ السيستاني هو المرجعُ الأعلى وهو الأعلم؟! والَّذينَ يَشتغلونَ في مُؤسَّسات السيستاني يُقلِّدونَ محمّد سعيد الحكيم، لِماذا؟ يقولونَ لأنَّنا مُطَّلعونَ على فساد السيستاني ولسنا مُطَّلعينَ على فساد محمّد سعيد الحكيم لِذا نُقَلِّده، صَدِّقوني هذا الكلامُ يجري في النَّجف وفي كربلاء وفي قُم، حواشي المراجع لا يُقلِّدون المرجعَ نفسه يقولونَ لأنَّهُ فاسق ليسَ لهُ مِن عدالة لاطِّلاعهم على فسادهِ، يجدونَ لهم حيلةً يقولونَ نحنُ نُقلِّدُ مرجعاً آخر لأنَّنا لسنا مطَّلعينَ على فسادهِ وفسقهِ الظاهر،

أمَّا نحنُ نعملُ معهم مُطَّلعونَ على أسرارهم، هذهِ كواليسُ النَّجف، هذا الكلامُ تتوقَّعونَ أنَّني أفتريه!! النَّجفُ تسمعني الآن وكربلاءُ تسمعني وكثيرونَ في قم وحَقِّ الحُسَينِ يُتابعونَ برامجي، هل تتوقَّعونَ مِنِّي أن أَكْذِبَ هكذا مِن دُونِ أن يكونَ لهذا الكلامِ مِن حقيقة؟! هذهِ حقائق يعرفونها هُم، لكنَّهم لا يقولونَ هذا للنَّاس، هذهِ أسرارُ عملٍ وأسرارُ شخصيَّاتٍ، إذا اطَّلعوا على هذهِ الأسرار -أعني المرجع الأعلى وخَواصَّهُ - يذبحونَ هؤلاء، ولا تستغربوا أن يُقتلوا لا تستغربوا لكن ليسَ بنحوٍ علني، أنا أذا أردتُ أن أُحدِّثكم عن كثيرٍ من الدماءِ سُفكت في تأريخ الحوزةِ وإلى هذهِ اللحظة سوفَ لا تُصدِّقونَ ذلك، يُسفَكُ دَمهُ وتُشرَّدُ عائلته ولا يستطيعُ أهلهُ أن يفتحوا فمهم بحرفٍ واحد، تُعطى لهم أموال ويُهدَّدون صَدِّقوني هذا الأمرُ يقعُ في هذهِ السنوات، وقعَ في السابق ويقعُ في هذهِ السنواتِ أيضاً، أنا لا أتحدَّثُ من فراغ، أنا أتحدَّثُ من معلوماتٍ ومُعطيات.

- **بإجماعِ بقيَّة المراجع** - أنا أقولُ للكذَّابِ هذا: لا يوجد واحدٌ منهم قد قَالَ بأعلميَّةِ السيستاني، المراجع الَّذينَ هُم في الظل هُم من أشدِّ النَّاسِ عداوةً للسيستاني خُصوصاً في النَّجفِ وكربلاء، وفي مجالسهم في الظل يُمزِّقونهُ شرَّ تمزيق، ومُعمَّمو حوزة النَّجف يسمعونَ كلامي ويعرفونَ صِدقَ كلامي حرفاً حرفا، هذا هو واقعُ الحوزةِ في النَّجف،

-عرض صور للمرجع علي الغروي.

-عرض صورةَ الفتوى.

السؤال: **كَثُر اللَّغطُ والكلامُ حولَ سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله فهل هو عالِمٌ مُجتهدٌ وهل اطّلعتُم على كُتُبِهِ ومُؤلَّفاتهِ، وهل يجوز الرجوعُ لهُ في المسائل الاحتياطيّة؟** - باعتبارِ أنَّهم يُقلِّدونَ على الغروي فيسألونَ عن المسائل الاحتياطيّة، معروفٌ في أجواء التقليدِ أنَّ المسائلَ الاحتياطيّة يُرجَعُ فيها إلى فقيهٍ آخر.

فماذا جاءَ الجواب؟؛ **بسمه تعالى، ذكرنا مِراراً أنَّهُ لا يجوزُ تقليدُ الشخص المذكور ولا تأييده بأيِّ وجهٍ كان، وكذا لا يجوزُ تأييد مَن يُؤيّده.**

بعد صُدورِ هذهِ الفتوى من علي الغروي بفترةٍ ماهي بطويلة قُتِل الرجل بطريقةٍ بشعةٍ جِدَّاً بينَ النَّجفِ وكربلاء في الطريق، كثرةُ الإطلاقات الَّتي كانت في وجههِ مَزَّقت وجههُ تمزيقاً، وقُتِلَ الَّذينَ كانوا معه جميعاً الَّذينَ كانوا في السيّارة.

هؤلاء المراجع الَّذينَ عاصروا السيستاني، وعلي الغروي مِن تلامذة الخوئي فهو زميلٌ للسيستاني وأعلنَ مرجعيَّتهُ بعدَ وفاة الخوئي ولا يُوجد هُناكَ شكٌّ في النَّجف بمرجعيَّةِ علي الغروي، صحيحٌ أنَّها كانت مرجعيَّةً محدودة، لكن بحسبِ الأُطُرِ الحوزويّة لا يوجدُ تَشكيكٌ في مرجعيَّةِ علي الغروي، بإمكانِ علي الغروي أن يُشكِّكَ في مرجعيَّةِ السيستاني هذا مقبولٌ في الحوزةِ، ولكن ليسَ بإمكان السيستاني أن يُشَكِّكَ في مرجعيَّةِ علي الغروي، لِماذا؟ للشأن الحوزوي الَّذي يمتلكهُ علي الغروي والَّذي لا يمتلكهُ السيستاني آنذاك حينما أُعلِنت مَرجعيَّتهُ، هذهِ حقيقةٌ لابُدَّ أن تعرفوها، أنا أُحدِّثكم بأعراف الحوزةِ وتقاليدها، أنتُم ما سمعتم بمثلِ هذهِ الأحاديث لأنَّ أحداً لم يُحدِّثكم ولن يُحدِّثَكُم بها أحد، هذهِ تُقطَعُ الرؤوسُ لأجلها، وتُهدَرُ الأموال وتُسَقَّطُ السُّمعةُ إلى أبعدِ ما يمكن أنْ يُسقِّطوا من سمعةِ الإنسان لكنَّني لا أُبالي، ولا أجدُ أيَّ وزنٍ لهؤلاء السَّفَلَة لأنَّني أعرفهم جيِّداً، هذهِ نُصرةٌ لإمامِ زماني وأطالِبُكم أن تنصروا إمامَ زمانكم، فأنا أدَّعي نُصرتهُ وأدعُو الشيعة إلى نُصرتهِ وأُذكِركم بقولِ الإمام السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لِعَمِّهِ مُحمَّد بن الحنفيّة: **لَو أَنَّ عَبْدَاً زِنجيَّاً تَعَصَّب لَنا** - أي نَصَرَنا ودعا إلى نُصرتنا - **تَعَصَّبَ لَنا أَهْلِ البَيت لَوَجَبَ عَلَى النَّاسِ مُؤَازَرَتُه.**